

(١٠٠) [الستير]

لم يرد هذا الاسم الكريم في كتاب الله - عز وجل - وإنما ورد في السنَّة النبوية فعن يعلى بن أمية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل بالبراز، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله - عز وجل - حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر)^(١).

(وللستير) روايتان: إحداهما بكسر السين وتشديد التاء مكسورة؛ والثانية: بفتح السين وكسر التاء مخففة^(٢). وقد جرى على ألسنة كثير من الناس قولهم: (يا ساتر) أو (يا ستار) ولم يرد هذان الاسمان في السنَّة الصحيحة، لذا ينبغي أن يقال بدلاً من ذلك: (يا ستير).

المعنى اللغوي:

قال في اللسان: «سَتَرَ الشيء يستره ويستتره سِتْرًا وسِتْرًا: أخفاه والستَرُ بالفتح: مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته فاستتر هو.

وتستَرُ أي: تغطي، وجارية مسترة أي: مخدرة.

وستير: فعيل بمعنى فاعل. أي: من شأنه وإرادته حب الستَر والصون^(٣).

وقال الراغب: «الستر تغطية الشيء، والستر والسترة ما يستتر به، والاستتار: الاختفاء»^(٤).

(١) رواه أبو داود (٤٠١٢)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٣٩٣).

(٢) انظر حاشية سنن أبي داود ٣٠٢/٤، ومختصر السنن ١٥/٦.

(٣) لسان العرب ١٩٣٥/٣.

(٤) المفردات ص ٢٢٣.

المعنى في حق الله تعالى:

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

«وهو الحَيُّ فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان لكنه يلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران»^(١)

ويقول البيهقي: «وقوله (ستير) يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ولا يفضحهم في المشاهد، كذلك يجب من عباده الستر على أنفسهم واجتناب ما يشينهم والله أعلم»^(٢).

وقال في اللسان: «والستير: فعيل بمعنى فاعل أي: من شأنه وإرادته حب الستر والصون، وفي الحديث: (إن الله حيي ستير يحب الستر)^(٣).

من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الستير):

أولاً: محبة الله - عز وجل - الحليم على عباده الذي يسترهم ولا يفضحهم، ولا يستعجل بعقوبتهم فحقيق بمن هذا وصفه مع أوصافه الأخرى الكاملة أن يجب كل الحب، ويفرد وحده بالعبودية والمحبة والإخلاص والتعظيم والإجلال.

ثانياً: الحياء من الله - عز وجل - الذي يرى عبده وهو يعصيه فيستره ولا يفضحه، فحري بالعبد أن يتأدب مع ربه سبحانه ويستحي منه الذي يراه في جميع أحواله، ولا يخفى عليه من عبده خافية.

(١) النونية ٢/٢٢٧.

(٢) الأسماء والصفات ص ٩١.

(٣) لسان العرب ٣/١٩٣٥.

ثالثاً: التخلق بصفة الستر على النفس وعلى الخلق، لأن الله - عز وجل - ستر يحب الستر ويأمر عباده بالستر على النفس إذا ابتليت بالمعصية وعدم المجاهرة بها، وكذلك أمر بالستر على الناس والبعد عن إشاعة الفاحشة بينهم.

قال الله - عز وجل - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور ١٩].

وأخبر النبي ﷺ أن المجاهر بالمعاصي لا يعافى منها أو من عقوبتها فقال: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه)^(١).

وجاء الحث على الستر على عباد الله ورغب في ذلك حيث يقول الرسول ﷺ: (... ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)^(٢).

ونهى النبي ﷺ عن تتبع عورات المسلمين والبحث عنها وكشفها فقال: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع عورته يفضحه في بيته)^(٣).

(١) صحيح البخاري (٦٠٦٩).

(٢) رواه البخاري في المظالم (٢٤٤٢)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٠).

(٣) أحمد ٤/٤٢٠، وأبو داود ٥/٤٨٨٠، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٤٠٨٣).

رابعاً: دعاء الله - عز وجل - وسؤاله الستر في الدنيا والآخرة، ومن دعائه - عليه الصلاة والسلام- في هذا الباب ما حفظه ابن عمر - رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ لم يكن يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وشمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحي)^(١).



(١) أبو داود (٥٠٧٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٢٣٩).